ان الاشتقاق شرط حتى تاولوا غير المشتق بالمشتق هذا كلامه ثم اعلم ان جمهور النحاة
شرطوا في الوصف الاشتقاق ولذلك استضعف نحو مررت برجل اسد وصفا ولم يستضعف
بزيد اسد احالا وكانه يشترط في الوصف الى الحال الاشتقاق وفي الفرق نظر والنحاة
يشترطون ذلك فيهما معا والمصنف لا يشترطه فيهما ويكتفي بكون الوصف دالا على معنى في
متبوعه مشتقا كان او لا ويكون الحال هيئة للفاعل او المفعول قوله اذا كان وضعه
لغرض المعنى عموما اي وضع دالا على معنى في متبوعه في جميع استعمالاته كالمنسوب وذو
المضاف الى اسم الجنس فانهما موصوفان في جميع المواضع اما ظاهرا او مقدرا اما المراد
بالموضوع لغرض المعنى عموما الوصف العام وقد حددناه ومن الجامد الموضوع
كذلك كل موصول فيه الالف واللام كالذي والتي وفروعهما وذو الطائية لان الذي
قام بمعنى القائم قوله او خصوصا يعني به ان يوضع للدلالة على معنى في متبوعه
في بعض استعمالاته وهي كاسم الجنس الجامد بالنظر الى اسم الاشارة فانه اذا موضوع
للدلالة على معنى فيه اي في اسم الاشارة نحو هذا الرجل كما ذكرنا في باب المبتدا اما لو
جعلته صفة لغير اسم الاشارة نحو مررت بزيد الرجل اي الكامل في الرجولية ليس وضعيا
كما ان استعمال اسد بمعنى شجاع في قولك مررت برجل اسد ليس وضعيا فان قيل لم لم
يجز ان يوصف باسماء الاجناس باقيا معناها على ما وضعت له سائر المبهمات التي
هي غير اسماء الاشارة كما جاز وصفها بها فيقال مررت بشخص رجل وسبع اسد كما يقال
بهذا الرجل وبذاك الاسد فان شخصا وسبعا مبهمان كاسم الاشارة قلت لتجرد
الموصوف في مثله عن فايدة زايدة على ما كان يحصل من اسماء الاجناس لو لم
تقع صفات اذ قولك مررت برجل يفيد الشخصية واسد يفيد السبعية بخلاف رجل
طويل ورجل عالم فان العلم والطول يكونان في غير الرجل ايضا ولهذا يحذف الموصوف
في الاغلب مع قرينة دالة عليه نحو قوله ∴ ربا شما لا يأوي لقلتها
الا السحاب والا الأوب والسبل ∴ وكالاورق في الحمام والاطلس في
الذيب والغبراء والخضراء في الارض والسماء اما قولك هذا الرجل فللموصوف فايدة
جعل الوصف حاضرا معينا وفي يا ايها الرجل للموصوف فايدة منع حرف النداء
من مباشرة ذي اللام ∴ ومن الموضوع للدلالة على معنى في متبوعه خصوصا
على ما قال المصنف اي واسم الاشارة في نحو مررت برجل اي رجل وبزيد هذا
فاي انما يقع صفة للنكرة فقط بشرط قصدك للمدح واسم الاشارة يقع وصفا
للعلم والمضاف الى المضمر والى العلم والى اسم الاشارة لان الموصوف اخص او مساو
والمبهم في غير هذه المواضع ولا يقع صفة ∴ والذي عندي ان اي رجل لا يدل بالوضع
على معنى في متبوعه بل هو منقول عن اي الاستفهامية وذلك ان الاستفهامية موضوعة
للسؤال عن التعيين وذلك لا يكون الا عند جهالة المسئول عنه فاستعيرت
لوصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني والتعجب من حاله والجامع بينهما ان
الكامل البالغ غاية الكمال بحيث يتعجب منه يكون مجهول الحال بحيث يحتاج

الى

الى السؤال عنه ومن ثم قال الفرابي ما احسن زيدا ان ما استفهامية ولهذا المعنى شرط في اي
الواقعة صفة ان يكون صفة للنكرة حتى يضاف الى النكرة لان المضافة الى المعرفة ليس فيها
ابهام كامل اذ معنى اي الرجلين من هو من بين هذين الرجلين وكذا اي الرجال بخلاف اي
رجل هو فمعناه اي فرد هو من افراد هذا الجنس كما مر في باب الاضافة واذا جاءت بعد المعرفة
فانصبها على الحال نحو هذا زيد اي رجل ويجوز المخالفة بين الموصوف والمضاف اليه
لفظا اذا توافقا معنى نحو مررت بجارية اي امة وايتما امة واما اسم الاشارة
فانما يقع وصفا للعلم والمضاف الى المضمر والى العلم والى اسم الاشارة لان الموصوف
اخص او مساو والمبهم في غير هذه المواضع ولا يقع صفة ولذلك عد من الموضوع للدلالة
على المعنى خصوصا وجميع ما ذكر من الجوامد قياسي كالمنسوب وذو والموصول
ذي اللام وذو الطائية وخصوصا كاي التابع للنكرة واسم الجنس التابع لاسم الاشارة
واسم الاشارة التابع لما ذكرنا ∴ وقد يقع من الجوامد الواقعة صفة اشيا لم يذكرها
المصنف وهي على ضربين قياسي وسماعي فمن القياسي كل وجد وحق تابعة للجنس مضافة
الى مثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت الرجل كل الرجل وجد الرجل وحق
الرجل هذا هو الاغلب الاحسن ويجوز على ضعف انت المرء كل الرجل وجد الرجل
وحق الرجل ولا يتبع غير الجنس فلا يقال انت زيد كل الرجل وذلك لان المراد
بهذه الالفاظ الثلاثة التاكيد اللفظي فلهذا لم يحسن انت المرء كل الرجل وليس
زيد بمعنى الرجولية حتى يوكد بكل الرجل ويوصف بها النكرات ايضا فيقال
انت رجل كل رجل وحق رجل وجد رجل ومعنى كل الرجل انه اجتمع فيه من
خلال الخير ما تفرق في جميع الرجال ومعنى جد الرجل اي كان ما سواك هزل
وحق الرجل اي من سواك باطل وهما من باب جرد قطيفة ويقال ايضا
في الذم انت اللئيم جد اللئيم وحق اللئيم وانت لئيم جد لئيم وحق لئيم
ومنه قولك ما شئت من كذا مقصورا على نكرة نحو قولك جاءني رجل ما شئت
من رجل وما اما نكرة موصوفة بالجملة بعدها او موصولة وهي حين مبتدا
محذوف على الحالين والجملة صفة للنكرة اي هو الذي شئته او شيء شئته
ويجوز ان يكون موصوفة بالجملة بعدها وهي صفة للنكرة قبلها وانما استعمل
ما دون من لان ما للمبهم امره وان كان من اولي العلم كقوله تعالى وما رب
العالمين وقوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا وما نحن فيه موضع الابهام
وفي معنى قولك رجل ما شئت من رجل عندي رجل شرعك من رجل ورجلان
حسبك من رجلين ورجال نهيك او نهاك او كفيك من رجال ورجل همك من رجل
وهدك من رجل كما ذكرنا في باب الاضافة والجار والمجرور في جميع ذلك يفيد ان
المذكور هو المخصوص بالمدح من بين اقسام هذا الجنس اذا ضيقوا
رجلا ورجلين ورجالا لا كما قلنا في افضل رجل وافضل
رجلين وافضل رجال ونحو مثل ذلك يقصد كثيرا ما يقصد به المدح والتعجب

Copyright © King Saud University